أطروحة دكتوراة
حول مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي

حصل الدكتور المنجي الصيادي على دكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الانسانية من السوربون التابعة لجامعة باريز بعد أن قدم أطروحة موضوعها « مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي » .

والدكتور المنجي الصيادي معروف لدى قراء مجلة اللسان العربي التي سبق أن شارك في تحرير الجزء الاول من مجلدها الحادي عشر بمقالين نشرا باللغة الفرنسية كان عنوان أولهما « تجربة تعريب التعليم في القطر التونسي » والثاني « استمرار اللغة العربية ومشاكلها الحالية » .

وفيما يلي ننشر موجز ملخص الاطروحة التي تفضل بتوجيهه الينا قصد الاطلاع :

استهل الدكتور دراسته بمدخل حلل فيه الاستفتاء الذي كان مكتب تنسيق التعريب نظمه خلال سنة 1966 حول صلاحية اللغة العربية كأداة للتعبير والنقل في المجالات العلمية وما يعترض سيرها ونموها من المشاكل في الحالة الراهنة والبحث عن الحلول الملائمة لمواجهة هذه المشاكل .

وتصدى بعد ذلك للحديث عن أسباب تأسيس المكتب وأهدافه وصلته بالامانة العامة لجامعة الدول العربية مشيرا الى ما عاناه من الصعاب ماديا وأدبيا في أول أمره والى ارتباطه بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي أصبح تابعا لها بصفة رسمية منذ انشائها .

ثم توسع في عرض ما قام ولا زال يقوم به المكتب من نشاط في دائرة اختصاصاته من بحوث لغوية وتجميع للمصطلحات العلمية والتقنية وتخطيط لبرامج أعماله وتنظيم لمعارض الكتب العلمية وللمسابقات في مجال البحث اللغوي وللندوات والمؤتمرات . وقد خص بالذكر مما ينتجه المكتب مجلة « اللسان العربي » ومشروعات المعاجم الصادرة في أجزاء المجلة أو المطبوعة على حدة . كما أوضح أن الهدف من نشر الانتاج المعجمي هو تنسيق الالفاظ المتداولة في مختلف الاقطار العربية وغيرها من الاوساط التي تستعمل لغة الضاد.

وبصدد الكلام على منهجية المكتب لم يفت صاحب الاطروحة أن يشير الى تمسك المسؤولين بمبدأ الدقة والوضوح وعروبة المصطلح قدر المستطاع وهو مبدأ أساسي يجب تطبيقه في اختيار المصطلح العلمي لمقابلة اللفظ الاجنبي ثم توحيده في الوطن العربي بواسطة مؤتمرات دورية على غرار مؤتمر الجزائر الذي انعقد سنة 1973 من أجل دراسة وتوحيد مصطلحات ستة معاجم علمية خاصة بالتعليم الثانوي .

وأما فيما يخص طريقة عمل التجميع للتنسيق فقد بين أن حصائل المصطلحات العلمية يتلقى المكتب بعضها من مراسليه الخبراء والمتخصصين ومن الهيئات العلمية كالمجامع والجامعات وغيرها من المؤسسات العلمية وهو عاكف في نفس الوقت وباستمرار على عمل جرد الكتب والمؤلفات الحديثة والقديمة التي كثيرا

ما يرجع اليها للتحقق من أصالة الكلمات والتعابير ، مضيفا الى هذه الحصائل فى بعض الاحيان ما يقترحه خبراؤه عند الضرورة من مصطلحات مستحدثة بطريق الاشتقاق أو النحت او التعريب . ولدى المكتب طائفة هامة من الكتب اللغوية والموسوعات والمعاجم المتعددة اللغات اقتناها لتكون مراجع خبرائه وادوات بحوثهم العلمية ونظرا لغزارة المادة فكر فى الاستعانة بالنظامة أو الحاسبة الالكترونية التى سعى وما زال يسعى سعيا حثيثا فى الحصول عليها لبلوغ اقصى ما يهدف اليه عمله الضخم .

وقد أبرز الدكتور المنجى الصيادى خلال عرضه القيم أعباء هذا العمل واهمية رسالة مكتب تنسيق التعريب بالنسبة للعالم العربى عموما وبالنسبة للمغرب العربى خصوصا نظرا لما يلاحظ من تباين فى استعمال كثير من المصطلحات المترجمة او المعربة او المنحوتة ونظرا للظروف والعوامل التى تسببت لهذا الخلاف كغزو اللغات الاجنبية وتأثير اللهجات المحلية وغير ذلك.

ثم ختم أطروحته مؤكدا أن هذه الرسالة ليست هادفة الى وضع المصطلحات واقرارها كما يهدف الى ذلك عمل المجامع ، وان مهمة المكتب منحصرة اساسا فى تجميع المصطلحات العلمية والتقنية والحضارية وتنسيقها فى قوائم ومشروعات معاجم وتوحيدها بواسطة مؤتمرات التعريب الدورية .